

هل من صفقة

روسية- أميركية في المنطقة؟

■ **حميدي العبدالله**

ثمة كثير من التحليلات التي تشكك بمقاصد السياسة الروسية، ولا سيما في سورية، ويذهب البعض بعيدا عندما يتحدثون عن وجود اتفاق أميركي- روسي يقوم على تقاسم النفوذ بين واشنطن وموسكو في سورية قد يقود إلى تقسيمها، فهل من وجود فعلي لمثل هذه الصفقة؟

لا شك أنّ مروّجي مثل هذه التحليلات ليسوا فقط من المعسكر المعادي، بل إنّ مثل هذه الأفكار والأسئلة المقلقة يجري تداولها من قبل مؤيديه متحمسين للدولة السورية. ولكن مجرد التوصل إلى تفاهات بين موسكو وواشنطن حول بعض القضايا المتصلة بالأوضاع السورية يفسّر ذلك على النحو الذي تذهب إليه بعض التحليلات. لكن في واقع الأمر أنّ روسيا ليست في وارد اقتسام النفوذ مع الولايات المتحدة في سورية، ولو كانت توافق على ذلك لانجرت اتفاقا مع واشنطن في ظروف ملائمة سواء في حزيران عام 2013 أو في أيلول عام 2013.

لكن روسيا أصرت منذ ذلك التاريخ على مفهوم لحل الأزمة السورية يلتقي تماما مع مفهوم الدولة السورية، وكل من إيران وحزب الله، ويتعارض تماما مع مفهوم الولايات المتحدة وحلفائها، هذا المفهوم يقوم على قاعدة التمسك بالحق الحصري للسوريين في تقرير المستقبل السياسي لبلادهم وتحديد من يكون من لا يكون من سدة المسؤولية، وقد عارضت موسكو بوضوح وعلى أعلى المستويات، وفي مناسبات عدة، السياسة الأميركية الهادفة إلى إيجاد حل على قاعدة إبعاد الرئيس بشار الأسد عن سدة المسؤولية، وإعادة صياغة مؤسسات الدولة السورية وفقا لتفاهم أميركي- روسي، ورفضت مبدأ قبول الخوض بهذا الشأن، ولأنّ الولايات المتحدة لم تلزم بذلك وأصرت على المضي في حرب الاستنزاف ضدّ الدولة السورية، حتى من خلال التعاون مع الإرهاب قرّرت موسكو التدخل العسكري والإسقاط إلى جانب الجيش السوري في محاربة الإرهاب، عندما أدركت أنّ أخطار الإرهاب بعد الدعم الدولي والإقليمي له فاقت قدرة الجيش السوري بمفرده على قهره وإلحاق الهزيمة به.

خلفيات السياسة الروسية والتدخل الروسي في سورية، ورفض أيّ تقاسم للنفوذ مع الولايات المتحدة في بلاد الشام يعكسها هذا المقطع الذي جاء في بحث أعدّه «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» وكتبه مدير المركز الباحث الأميركي المعروف «انثوني إتش كوردسمان» الذي قال عن هذه المسألة «من غير الواضح بأن الولايات المتحدة راعت بصورة جديّة إمكانية التدخل الروسي في سورية حتى حدوثه»، ويضيف بأنّ ردّ فعل روسيا تجاه الأحداث في ليبيا، وما يسعى الدعم الأميركي للثورات من أجل الهيمنة على الدول الجديدة بالشرق الأوسط، إلى جانب ردّ فعل (الرئيس) بوتين تجاه حلف الناتو والتوسع الأوروبي في مناطق سيطرة الاتحاد السوفياتي السابق، وتعامل الولايات المتحدة وأوروبا مع التدخل الروسي في أوكرانيا، فضلا عن نشاط الجيش المضاف في بولندا ودول البلطيق، ورد فعل روسيا تجاه قيام الولايات المتحدة بأيّ عمل في سورية، قاعدتها الوحيدة المتبقية في الشرق الأوسط، كل ذلك لم يجعل من الضروية التدخل الروسي في سورية الذي يبدو محتملا، وإنما جعله ممكنا بصورة مؤكّدة.

كلّ هذه القضايا تجعل من المستحيل حصول الصفقة.

البناء

استهداف حق العودة يتطلب تعزيز الإرادة الشعبية المقاومة

■ **عباس الجمعة***

عندما نقف أمام قضية اللاجئين باعتبارها قضية شعب كامل طرد من أرضه ودياره قسراً عام 1948 جراء الاحتلال الصهيوني المدعوم من الامبريالية والقوى الاستعمارية، ويتخاذل النظام الرسمي العربي آنذاك، فصودرت ممتلكاته وتمّ تشيته في دول الطوق ووصلت أقدام اللاجئين نتيجة لمعاناتهم وتهجيرهم وتدمير مخيماتهم إلى أربع أرجاء المعمورة.

قضية اللاجئين أساس الصراع وهي جوهر القضية الفلسطينية ومفتاح الحل وستبقى عقية أمام أيّ تسوية للحل العادل والدائم والشامل باعتبارها قضية تحرّر وطني وإنساني لا يمكن أن تحل وتختزل بحلول إنسانية واجتماعية واقتصادية.

فعلى صخرة صمود اللاجئين الفلسطينيين وتضحياتهم باث كافة مشاريع التصفية بالفشل التي حاولت تأهيلهم وتوطينهم وطمس هويتهم منذ عام 1949، وما زال الشعب الفلسطيني يواصل معركة الحرية والاستقلال والعودة بمقاومته الشاملة وانتفاضاته المتتالية.

فعلى صخرة الصمود الوطني سقطت مشاريع دولية وإسرائيلية وعربية رجعية حاولت أن تنتقص من قضية اللاجئين وحق العودة، واليوم تتعرّض قضية اللاجئين مرة أخرى في لقاء باريس الدولي لمخاطر تهدد حق العودة.

ولهذا نرى أنّ ما نقل عن لقاء باريس الدولي شكل حالة إحباط لمن روجوا ورهبوا بعقد هذا اللقاء، بينما كان الشارع الفلسطيني يتطلع الى وسائل الإعلام والبيان الختامي الذي شكل بكل تأكيد صدمة للبعض ومحاوله من كانوا من العرب الحديث عن تعديل ايضا المبادرة العربية، بينما هي المبادرة حملت يومها إجحافا عربيا بحق الشعب الفلسطيني.

وأمام كل هذه التطورات نؤكد أنّ الشعب الفلسطيني الذي يقدم التضحيات لا يمكن ان يتنازل عن حق العودة او الثوابت الفلسطينية او القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وهذا الشعب الفلسطيني العظيم يرفض مبدأ التوطين أو التعويض أو المساومة على هذا حق العودة، أو مبادلتها بأية حقوق أخرى، لأنّ حق عودة اللاجئين هي أساس القضية الفلسطينية، على الرغم من شظف الحياة وبؤسها ومأسيتها فقد تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة، وتمسكهم به لم يكن بالنسبة اليهم مجرد حلم، وإنما واقع لا بدّ من تحقيقه، توارثته الاجيال جيلا بعد جيل، وهذا ما يغيظ العدو الصهيوني المحتل، وكلما جاء جيل جديد كان إيمانه اقوى من الذي قبله، بما تشكله ظروف التشردّ وتهجير والقهر والظلم من حوافز خاصة بهم، لم تثن عزمهم في البحث عن وسائل تمكنهم من تحقيق عودتهم، وما هم أبناء المخيمات في الضفة يشاركون بفعالية في الانتفاضة المتواصلة ويؤكدون تصميمهم على دحر الاحتلال مهما بلغت التضحيات.

وها هي مخيمات اللجوء صامدة في لبنان وسورية والاردن كما في الضفة وغزة تشهد على عمق ودوام مأساة الفلسطينيين، ولتؤكد ايضاً أنّ اللاجئين لم ولن يتخلوا عن داخل اراضيهم وحقهم في العودة اليها مهما مات الثمن، ومهما بلغت التضحيات وقد نفعت على منجذب منها مئات الآلاف من الشهداء والأسرى والجرحى والشوّهين والبيوت المدمرة لكي تبقى قضية اللاجئين تطرح بقوة على مساط البحث مهما تجاهلت «إسرائيل» حقهم وعدم استعدادها للتعاطي السياسي مع هذه القضية، وخاصة قرعش الأمم المتحدة الخاصة بذلك، وبما تقوم به من تهئية المجتمع الدولي للتشكيك في هذا المطلب وعدم إمكانية تطبيقه وإقناع العالم بمحاولة شطب القرارات التي تشير الى حقهم في العودة، كما تحاول شطب وتهديم المسجد الأقصى وتهويد القدس، ولهذا نقول لصنّاع القرارات الدولية ومن يدور في فلകهم من عرب بأنهم لم يتمكنوا من كسر إرادة هذا الشعب وطمس هويته الوطنية، لا بالتشريد ولا بالمجازر، ولا بتحويل اللوم الي واقع، ولا بتزوير التاريخ، لأنّ أبناء مخيمات اللاجئين في الشتات والمنافي وعلى أرض فلسطين في الضفة وقطاع غزة دافعوا بكل شئ، فهم من قدم الشهداء والشهيدة من أجل حقهم بالعودة وحقهم الطبيعي في الحرية وتقرير المصير على جزء

الأميركان يراقصون «داعش» لا يقاتلونها والروس فضحوهم

«داعش» كنتاج عن البلبلة الأيديولوجية والعبث بدمها

■ **المحامي محمد أحمد الروسان***

الزّمة في المنطقة الشرق أوسطية، تتحوّل ناراََ وُشّاراً، وهي من ستحدّد مستقبل غرب آسيا لعشرات السنين المقبلة، ومفتاح الحل في هذه الأزمة هو المفتاح السوري، فمن يكسر مفتاح سورية ترتفع حظوظه في امتلاك المنطقة (غرب آسيا بأكملها)، فإذا نجح البانكي الأميركي لجورج كوتنوكومباريس المرافق له، وبالسيطرة على سورية كان ذلك ضربة قاسمة لمحور المقاومة من ناحية، وروسياً من ناحية أخرى، وهذا من جانبه يفسّر أحد أسباب التدخل الروسي والإيراني وحزب الله في الزّمة السورية. فسورية ليست الوادعة توش الخضرًا، وليست مصر التي شلتها «كامب ديفيد»، وليست ليبيا المحكومة بكتبا أخضر، وليست اليمن القفقر الجارح الذي يضربه ويعتدي عليه كلّ يوم تحت عنوان إعادة الرئيس الغائب ببرقع النساء.

سورية بنسقا السياسي ورئيسها، ليست بلدا على الهامش الخرافي، يكفي أنّ جيش بعضها من داخله حتى يسيطر رئيسه، بتظاهرات وأغنيات ومواويل وبرامج اتجاه معاكس ومقالات وتحليلات، تبثها بعض فضائيات عرب روتانا (مش حنترز ترغل، عينيك). الأرض بما رحبت انقسمت وضاعت كخرم ابرة حول دول الجبل، الرئيس بشار الأسد، وإنّ مراهقات سياسية وديبلوماسية الصلعة لعريان روتانا مع بعض خصي وتدمير لوعي العربي، تشرح وتكشف بعضا من أسباب ثبات النظام السوري. حال البعض منّا ليس أسوان منمظ علماء الأركولوجيا المنوطة بهم مهمة دراسة آثار المجتمعات الإنسانية الغابرة وتراثها الحضاري والثقافي، ولكن يبقى المغفلون والسذج منهم أقلّ ضررا وخطرا من الأشقياء الدماء الماجورين أو المتحيزين الذين يصنعون مناهات التاريخ والجغرافيا.

نعم العرب ككتاب بشرية على غرار الكئبان الرملية تنقياً المال منلما تنقياً الدم والطعام، وأمريكا صارت ضرورة شيطانية لبعض العرب، والغرب كان يعلم أنّ ذلك الوحش الأيديولوجي القاعدة و«داعش» يتدرج في دورتنا الدموية، وعملوا على برمجته الي اللحظة المناسبة التي تدعق فيها ساعة الانفجار، وعندما تفجر السوريون الطبيعيون تفجّر العرب معهم، والأميركان تسكنهم قفعة المصالح بينما العرب تسكنهم قفعة الفرانز، ولأحد يستطيع أن يفسّل تلك الخلية التي تدعى العرب، والخالف بين العرابع حول تقاسم الجثث والموتى فقط. الكيان الصهيوني (تكتة المرترقة) المصنوعة من شتات يهود العالم وصهاينتهم في فلسطين المحتلة كلّ فلسطين، الي حدّ ما وبشكل

عملية تل أبيب

-يسخر الذين لا يعرفون أو يعرفون ويتجاهلون كيف تصنع السياسة في كيان الاحتلال من عملية تل أبيب بصفتها طلقة دامية لكنها لن تغيّر شيئا في السياسة.

-كانت خطة تفتينهاو التحضير لتسريع مسارات تسوية تضم حماس والسليطة تحت عنوان أداء القبول بالمبادرة العربية للسلام والانتقاء عمليا بقول دولية في غزة تفتح الطرق لتطبيع سعودي «إسرائيلي» وتحالف علني بوجه إيران وتسفط علم فلسطين من يد المقاومة ومحورها.

- جاء تفتينهاو بليبرمان وزيراً للحرب لفرضية الحاجة لعملية تحريك عسكرية تضمن لـ«إسرائيل» تدخل دوليا يفتح التفاوض قبل ما يلائزم على إقبال فئات المنطقة، ولكن أيضا لضمان السيطرة على المستوطنين وتخفيض صوت الاحتجاج على مقتضيات التسوية تجميبا على حساب بعض تكتلاتهم.

- السير بسرعة هو القضية وكل تأخير يربك الروزنامة قد يفقد تفتينهاو الفرصة.

- زار تفتينهاو موسكو ليحصل على تشجيع وضمانات بشراكة دولية في تطعية التسوية لأنه مستعجل وقتي.

- عملية تل أبيب وضعت أولوية في الرأي العام لكيان الاحتلال عنوانها الأمن في العقق وليس على حدود غزة وآدت لتصاعد التطرف الاستيطاني فتأجّلت روزنامة تفتينهاو.

التعليق السياسي

السنة الثامنة / الجمعة / 10 حزيران 2016 / العدد 2099 Eighth year / Friday / 10 June 2016 / Issue No. 2099

استهداف حق العودة يتطلب تعزيز الإرادة الشعبية المقاومة



من أرض وطنهم التاريخي، أي إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

ولكن الغريب أنّ الموقف «الإسرائيلي» المتعنّت يرفض مبادرة باريس قبل بتقدير بعض وزراء الخارجية العرب، الذي قال إنّ الموقف «الإسرائيلي» أصبح أفضل، وهذا يجعل تصريحات مدمّمة للعلاقات بين بعض الدول العربية وكيان الاحتلال، وهذا يدل على أنّ تصريحات رئيس حكومة الاحتلال تتناغم مع بعض وزراء الخارجية العرب حول تعديل مبادرة السلام العربية في ما يتعلق بالقدس وحق العودة، ما يعني نسفها من الأساس.

من هنا لقد فصح لقاء باريس الدولي السياسة التي تحاول بها بعض الدول الأوروبية والعربية حول مفهوم السلام من خلال محاولة القضاء على تجريد الفلسطينيين أرضهم ومصادر حياتهم ومقتساتهم الإسلامية المسيحية، ومحاصرتهم بالمستوطنات والطرق الالتفافية، وهذا السؤال أين هم من قرارات الشرعية الدولية والقرار الأممي 194 باعتباره الأساس لحل قضية فلسطين.

وفي ظلّ الظروف ورغم ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من عدوان

احتلالي استيطاني بدعم من الإدارة الأميركية، نرى أنّ هذا الشعب العظيم والمناضل يجنّد مقاومته وانتفاضته وأساليب التصدي لإرهاب الدول وللعو الصهيوني، لإنشال أهدافه في القدس والمسجد الأقصى وعلى الأرض الفلسطينية أرضهم ومصادر حياتهم ومقتساتهم الإسلامية المسيحية، ورغم كلّ الاحتلال الذي تشهده موازين القوى، وهو الخلال لا نسال عنه فقط الأوضاع العربية والإقليمية والشامل والغلبة، فإنّ الشعب الفلسطيني سيبقى في خندق الصمود والمقاومة، خندق الوحدة الوطنية التي توأصل طريق الحرية والاستقلال لتحقيق الأهداف الوطنية العادلة،

وجيشها، وإيران وحزب الله الذي دخول في حرب مع «إسرائيل» وعليها، كونه في حالة الحرب فإنّ الوسيط سيكون على الأرض وفي الميدان ويمكك علاقات مع الجميع. مع التأكيد أنّ تكتة المرترقة (إسرائيل) تخشى محطات ومارر يديرها الروس مع السوريين وبالقرن من الحدود الأردنية السورية والفلث المشترك، من شأنها التشويش والإبطاء الإلكتروني على الدارات الإسرائيلية، مقابل خشية تكتة المرترقة هذه أنّ الفعل العسكري الروسي الشامل والمتعدّد على كامل الجغرافيا السورية بما فيه الساحل السوري الطويل، أنّ يحذ ويقنّد العديد من سلة النشاطات الإسرائيلية الحربية، خاصة بعد ضرب مواقع دواعش العاما الأميركية بالصواريخ الروسية من بحر قزوين (بحر الخزر) وعلى مسافة 1500 كيلو متر في الشمال السوري، واصابت أهدافها بدقة متناهية، مما جعل البنتاغون ومن يرتبط به من إعلام عربي وغربي، من شنّ حملة إعلامية شعواء في محاولة يائسة يائسة للإضرار بسعمة الصناعات الروسية والاختراعات العسكرية المتعدّدة، حيث كانت الرسائل السياسية والعسكرية متعدّدة وشاملة، لكل اطراف محور واشنطن تل أبيب ومن يرتبط به من بعض عرب وبعض غرب.

لا ضمانات روسية لـ«إسرائيل»

والآنكي من كلّ ذلك هو أنّ تكتة المرترقة (إسرائيل) لم تحصل على أي ضمانات روسية واضحة بعدم السماح بنقل أسلحة متطورة من سورية وإيران الي حزب الله، لا بل أنّ الرئيس بوتين لم يجنّد اتفاقية صواريخ اس 300 لإيران ووصلت طوران، كما أنّ بوتين لم يعد الصهيوني تفتينهاو بشيء بخصوص سحب سلاحه من القفطرنة ونزع الأسلحة من هذه المنطقة، وكل ما قاله بطرس العليط لتفتينهاو أنّ سورية ليست بصدد فتح جبهة جديدة في الجولان السوري المحتلّ حتّى اللحظة وضمن الظروف الحالية.

وعليه لا اتفاق روسيا إسرائيليا سوى لجينة (تصغير لجنة) عسكرية مشتركة، لإعلام إسرائيل فقط بطلقة بده قصف أدوات الإرهاب الإسرائيلي في الجنوب السوري، لكي تحنط تل أبيب من عودة ما أدخلته ورعته وعالجته من إرهابيين في الداخل السوري اليها، وتمتّع زيارات غير معلنة تتنّم بين الحين والآخر للجنرال نيكولاي بوغونوفسكي نائب رئيس أركان الجيش الروسي الي تل أبيب في سياحات ذلك لا أكثر ولا أقلّ.

إنّ تكتة المرترقة (إسرائيل) ورئيس عصبانيتها تفتينهاو يدرك أنّ تحويل المخاطر من التواجد العسكري الروسي والفعل العسكري لموسكو في الميدان الي فرص يستفيد منها، يبقى محدود الضمانات، حيث السياسة الروسية موجبة الي واشنطن والغرب الأوروبي، ولا تقتصر حساباتها على هواجس تكتة المرترقة (إسرائيل) وحاول الصهيوني بنيامين نتنياهو، أنّ يوهم مجتمع تكتة المرترقة (إسرائيل) أنّه حقق اتفاقا ما مع موسكو، وأنّ زيارته المعلنة وغير المعلنة ناجحة بكلّ المعايير لكنه فشل في ذلك، وقضه بعض الإعلام الإسرائيلي الصهيوني، ونشر غسيل فشله على حبال إعلام تكتة المرترقة (إسرائيل)، لا بل وأزيد من ذلك قال إعلام المرترقة الصهاينة إنّ نكتة الروسي الإسرائيلي (الوهم) يمس في العلاقات مع واشنطن، ويساهم في تقوية المحور الإيراني في المنطقة، ويرى كاتب هذه السطور أنّه يبيد، أنّ بعض الإعلام الإسرائيلي الصهيوني المنافق والمؤيد لبنيامين نتنياهو.

إنّ الحضور العسكري الروسي الفاعل والمتفاعل ومفاعيله ونجاعة ضرباته لسلة زبالة الإرهابيين وهي رأسهم عصابة داعش (الماما الأميركية) وعلى جل الجغرافيا السورية، خلق (ستاتيكو) جديدة متعدّدا ومتطورا على الساحة الإقليمية والدولية قبل الداخل السوري ودول جواره، فانتجت داعش كنتاج داعش الأميركية، وأوضح أنّ الأميركيان يراقصون داعش لا يقاتلونها، كما فاضح الروس بفعلهم العسكري ونجاعته كيف آدارت واشنطن بلبله استراتيجية تجنّب في المنطقة، وكيف برجحت استراتيجية البلبله هذه، فانتجت داعش كنتاج عن البلبله الأيديولوجية (مع تأكيدهم أنّه لا سقف زمنيًا وجغرافيا لفعلهم العسكري، وكله مروهن بمدى استئصال الدواعش من سورية والعراق والمنطقة ككل، ومدى تقدم الجيش العربي السوري واستعادته لكامل الجغرافيا السورية) كلّ ذلك لإنشال استراتيجية الإستدارة التي تنتهجها واشنطن لضرب هيكل أمن الصين وموسكو وإيران وجلّ آسيا.

إذا كان اليمين المحطم بالنتيجة للرياض يفعل العرب، بشكل حساسية عالية بالمعنى الجيواستراتيجي ومحوري للأمن السعودي، فإنّ سورية محورية للأمن الاستراتيجي الروسي، فداعش تحديدا بالنسبة لنواة الفدرالية الروسية تُعبان لا بدّ من ضربه على رأسه، حيث الرأس في الرقعة السورية، والقيادة

^[1] محام، عضو المكتب السياسي

^[2] للحركة الشعبية الأردنية

^[3] www.roussanlegal.opi.com

^[4] mohd_ahamd2003@yahoo.com